Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نوعياً خاصاً (١) . وهناك نوع آخر من فكرة الاختبار هذه تنظم مادة رواية الفروسية الشعرية الكلاسيكية ، وهو نوع يجمع في آن بين خصائص الاختبار في الرواية اليونانية (اختبار الإخلاص في الحب واختبار الشجاعة) وخصائص الاسطورة المسيحية (الاختبار بالألم وبالإغراء) . وهذه الفكرة ذاتها تنظّم ، وقد فقدت من قوتها وسعتها ، رواية الفروسية النثرية ، لكنها تنظمها بوهن وخارجياً دون أن تنفذ إلى عمق المادة . وأخيراً تُحكم هذهالفكرة بقوة تأليفية استثنائية توحيد المادة الضخمة والبالغة التنوع في رواية الباروكو .

وظلت فكرة الاختبار تحتفظ بأهميتها التنظيمية الرئيسية في التطور اللاحق للرواية وتمتلىء تبعاً للعصر بمضمون أيديولوجي مختلف ، إلا أن روابطها بالتقليد ظلّت قائمة وإن كانت بعض خطوط هذا التقليد (القديم، سير القديسين ، الباروكوي) تغلّب تارة وبعضها الآخر تارة أخرى . وهناك نوع خاص من فكرة الاختبار حظي بانتشار مفرط في رواية القرن التاسع عشر هو اختبار البطل لرسالته ، لعبقريته ، لنخبويته. وإلى هذا النوع يرجع في المقام الأول النوع الرومنطيقي من النخبوية واختبارها بالحياة . ويمثل محدثو النعمة (Parvenus) النابولونيون في الرواية الفرنسية (أبطال ستيندال ، أبطال بلزاك) نوعاً خاصاً من النخبوية . وتتحول فكرة النخبوية عند زولا إلى فكرة الصلاحية الحياتية والعافية البيولوجية وقدرة الانسان على التكيف . فالمادة منظّمة في رواياته بوصفها اختباراً لكفاءة البطل البيولوجية (ذات النتيجة السلبية).

---

(١) وهكذا تنظم فكرة الا ختبار بتماسك ورصانة نادرتين « سيرة الكسي » الشعرية الفرنسية القديمة المعروفة . قارن ذلك على سبيل المثال بسيرة فيودوسي بيتشيرسكي عندنا.